

المدنية كانت في مصلحة من يخالنه ديناً . وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متعصباً لما قرب حيث تجب البررة او استعمل نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب . اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعي مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطأ الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يتحاشي التنبيه على الخطأ رجوعاً الى الحق في كل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلام جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال

—*—

المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقاً مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آباءهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربي والمربي نعم هي مجازية ولكن بالتأمل يرى انها اقوى واكد من تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبني عليه سعادة المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمراعاة والقيام بواجبها من التسوية بين البنين واستنهاض همهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذر في قلوبهم بذور الحقد والشقاق وباء بأمر يحسبه هيناً وهو عند الله عظيم . اذا تمهد هذا علم انه يجب على رئيس المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجدل في جميعهم لا يخص احداً بمزية دون الآخر فان قال ها أنا الذي قام بحقوق البنوة وقدرها حتى قدرها فما عليّ الا ان اقدم له نجله العربي يئن بسوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم فخصهم بمنح كان الاجدر ان يشاركهم فيها ان لم نقل هو اولى وايم الله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا) وانه لو اوجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيت واقفاً بين يدي ابيه موشحاً بوشاح الآداب يقول مستلفتاً انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون بين اخوته منتصب القائمة مرفوع المكانة الا ان الخفض قد اسقمني لما ان عوامله اوهنت جثاني مع اني منعوت بصفات حميدة فكيف تبتغي لي بدلاً والام استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب ايسوغ ان يأخذ

كل فرد من اخوتي سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسراً ولا مفرداً
مصغراً والحال يساعذك على جملي من ادوات الاستفهام ومتى امكن
الاتصال لا يعدل الى الانفصال فيا ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستلقت
النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى تقوم
بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليّ وانا رشيدهم الى طرق الخير بلساني
العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك
والا فقد ثبطت همتي وفلتت ماضي عزميتي وحينئذ فمن ذا الذي يحفظ
الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصراً ومن
يرشد اخوتي الى الصراط السوي لو تعلم يا ابي اني مذ بلغت رشدي
وانا ابت روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين
ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات
الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها ريمية علمت
اني اوجدت في اخوتي قوة المحاوره والمباحثه ودربتهم على عدوبة المنطق
وجزالة المعنى شعراً ونثراً وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه
اللسان العربي مضحك الحال وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في
الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها صب الكدى
لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمع
لهم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على
طباع الغير ومحبيه فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل
ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استشارك

اخوتي عليّ مضر بهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة الخطاطي هي تعلم اللغة العربية فانهم لا يكثرثون بها بل ينبدونها وراءهم ظهرياً فلا يبلغون فيها شأواً والظالم لا يعقلون لها معنى واذا يكونون يدّاً سلاً فان الغرض منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجلب المنافع وتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة) فانه لم يرذو لغة اجنبية جاء اليها بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكاراً او ابدى فيه رايّاً الا اذا كان ذا يد في اللغة العربية واقد شاهدنا كثيراً من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية فانها الركن الشديد الذي يؤوي اليه والمهل العذب الذي يروى منه على اننا او نظرنا الى اية امة متمدة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف انا يوسف وانت يعقوب فلا تكثرث بالمفسدين ولا يهوانك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولا بنائك يريدون ان ينزع الشيطان بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية امالم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الحب وقد تسلى عنك يعقوب يهودا وشمعون وروئيل وبقية الاخوة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض السيارة يلتقطك املك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك نقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المذهب حسن بك شاهين
بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من
الاستاذ عما كثرت به الارجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين
بحراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما
طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسرايب واغوارا بالارض
ينزلون في بطونهم ويسبرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين
وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكثباناً من الذهب والفضة
وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلمية موجودة
هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة اويين يدي احدي هاتيك الصور
يورون انها هي الذخيرة المطلوبة . ويحتمون على النازل في تلك السرايب
تحت رعايتهم ان لا يكلم احداً ممن يلاقونه او يعارضونه في طلبه وانه
لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتعذر فتحه ثانية = وما زاد هذه
الاهام تأثيراً ووقوعاً فيما يحتم عليها الصدق تواتر النقل والاخبار
بها آحاداً . فاتبودل حديث بين جماعة الا واتي كل واحد منهم بحفظاته
من هذا القبيل . لا يقبل فيها الريب ولا التاويل . ولا يقتصر في سردها
على اقل الجمع . بل يشفع الوتر ويوتر الشفع . يميز هذه بزيد ومعرفة
ويسم هذه ببلده ومدينته . وان كثيراً ما قفلت الكنوز على اناس سمع
صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في
الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =
ويقرب من هذا ما يعتقد به بعض الافراد من تصادف انعقاد اسواق
ليلية ببعض التلؤلؤ او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن
السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين
بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق
بقشر الثوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه او استهدوه من
معادن الذهب او الفضة الخالصة . وقد لُججت بهذه العبارة ألسن كثير من
الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس
البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شققاً وكل من عثر به واخذه واكرمه
وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان
ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف « ذهباً
او فضة »

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع . والكل خيم عليه سحاب
الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويختلط في تلك الاحاديث اختباط عشواء
منتظراً ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أولي الالباب
من طرد الاوهام بالحقائق فنرجو جواباً شافياً يكون عليه المعول في خلوص
المعتقدات من هذه الوسوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر
الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال
القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلى في قدور او قواديس
ويحفرون لها ويردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة
او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد
صدقة لا بالجور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي
تصنع له الدخن المخدرة ويكثرون من الايام بقولهم سيحصل كذا وينفتح باب
الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز
ثم يطلقون الجور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصور له
وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكانه ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من
هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا
بسلام في قصة يطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الا ضعفاء العقول . واما
الاسواق الليلية فان شيوعها اقل من شيوع الكينوز فالعقول التي قبلت
الكينوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يفرك
وصول خبرها عن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع ماراى شيئاً ولا
دخل سوقاً . واما مسئلة بغلة العشر فان بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين
ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت
جنته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله
تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل
من راى هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل
لا اصل له ولا حقيقة ولا يفرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اختلاق
والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعیاد الصعيد بالسفر الصعيد

يوم السبت الماضي ركب الجناب الخديوي المعظم بالسكة الحديدية يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تکران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعد اهالي المديریات الخمس الجيزة وبني سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزين في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الالفخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديریات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناءً عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الفوغا وما يشوش الافكار مما يلزم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن کلیات تلك الافراح فضلاً عن جزئیاتها صحبته السلامة غادياً ورائحاً ومسافراً ومقيماً

—*—

غبطة بطريق الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكبدون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريق والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعادة هذا الرئيس المحترم لابنائهم الذين انهمكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩. فتلقت الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلی يساره سعادة محافظ مصر ومراً